

بحار الأنوار

[73] مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة إلا بالله (1). فلما قرء الكتاب على الناس قام خطباء الكوفة شريح بن هاني وغيره فقالوا: والله لقد أردنا أن نركب إلى المدينة حتى نعلم علم عثمان فقد أنبأنا الله به في بيوتنا ثم بذلوا السمع والطاعة وقالوا: رضينا بأمر المؤمنين ونطيع أمره ولا نتخلف عن دعوته والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعاً وطاعة. فلما سمع الحسن بن علي عليهما السلام ذلك قام خطيباً فقال: أيها الناس إنه قد كان من أمير المؤمنين علي ما تكفيكم جملته وقد أتيناكم مستنفرين لكم لأنكم جبهة الامصار ورؤساء العرب وقد كان من نقص طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم وهو ضعف النساء وضعف رأيهن وقد قال الله تعالى: * (الرجال قوامون على النساء) * [34 / النساء] وأيم الله لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والانصار ومن يبعث الله من نجباء الناس كفاية فانصروا الله ينصركم. ثم جلس. وقام عمار بن ياسر فقال: يا أهل الكوفة إن كانت غابت عنكم أبداننا فقد انتهت إليكم أمورنا إن قاتلي عثمان لا يعتذرون إلى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم أحيى من أحيى وقتل من قتل وإن طلحة والزبير أول من طعن وآخر من أمر ثم بايعا أول من بايع فلما أخطأهما ما أملا نكثا بيعتهما على غير حدث كان وهذا ابن الرسول يستنفركم في المهاجرين والانصار فانصروا ينصركم الله. وقام قيس بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن هذا الأمر لو استقبلنا به الشورى لكان علي أحق الناس به في سابقته وهجرته وعلمه وكان قتال من أبى ذلك حلالاً وكيف والحجة قامت على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسداً.

(1) _____ ولفظ كتابه عليه السلام هذا قريب جداً مما

رواه السيد الرضي في المختار الاول من باب الكتب من نهج البلاغة.
